لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على
ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه
ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ومفهوم
للفظ فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي تقصد بالخبر افادته
فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر
لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد
نفس الحكم لجواز ان يكون معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ
النوبة وحفظت التوبة وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء
على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما
بالحكم حصول صورة في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح
وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم
فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقول للعالم
التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل
به لاعتبارات خطابية كثيرة في الكلام ومنه قوله تعالى ولقد علموا

لمن

لمن اشتراه مالهم في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه
قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذارا عن اللغو
فان كان المخاطب خاليا الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما
بوقوع النسبة اولا ووقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة
ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد
فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان
يستغني عن لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن حينئذ
وجوده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر
في ذهنه طرفا الحكم ومحتيا في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا
وقوعها حسن تقوية اي تقوية للحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده
ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد
اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك فان كان المخاطب منكرا للحكم
وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب ازدياد الانكار ان لم يكن كافيا

Copyright © King Saud University